رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

061- تفسير القرآن | سورة الأعراف)٨٣١-٩٤١(يوم ٩٢/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اللهم علمنا ما نفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم مغرب الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. نجلس هذا المجلس المبارك ونسأل الله ان ينفعنا بما نقول. وبما نسمع وان لا يحمل - 00:00:20

ان فضل هذا المجلس المبارك. السورة التي نتحدث عنها في لقاءات ماضية ولا زلنا فيها هي سورة الاعراف وقف بنا الكلام عند الاية الثامنة والثلاثين بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

وجاوزنا ببني اسرائيل البحر. فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم متى جاوز الله سبحانه وتعالى ببني اسرائيل البحر؟ لما اوحى الله موسى ان يسري بالمؤمنين ويخرج بهم ويهاجر من مصر لما وجد من اذى فرعون - 00:01:00

لقومه وتعذيب فرعون لهم امره الله بالهجرة. فهاجر فلما علم فرعون بخروج موسى بالليل الله سبحانه قال واوحينا الى موسى ان اسي بعبادي انكم متبعون. فلما علم فرعون بخروج بني اسرائيل من مصر نادى في المدائن ان يحشر معه جنود اعداد هائلة وخرج - 00:01:30

وهو بنفسه ليشرف على على ان يرجع على ان يرجع موسى ومن معه ويعيدهم الى مصر. فخرج بكبرياء وقوته وجبروته هو ومن معه. فلحقوا ببني اسرائيل. وبني اسرائيل قد تقدموا فلما - 00:02:00

وصلوا البحر شرقا قالوا انا لمدركون. البحر امامنا والعدو قد قد قدم. تراءى الجمعاء كل واحد انظر الى الاخر فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحى الله الى موسى ان ان اضرب - 00:02:20

البحر فانفلق البحر. وقال الله في اية اخرى ولقد اوحينا لموسى ان اسري بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا ليس فيه ماء وضربه بعصاه فاصبح طرقا متعددة اصبح اثني عشر - 00:02:40

طريقا على عدد يعني على عدد على عدد بني اسرائيل. فضرب لهم ودخلوا في البحر وبدأوا يمشون يمشون في البحر. الى ان قطعوه فلما قطعوه فاذا فرعون على على شاطئ البحر. فتردد في دخوله او لا فدخل هو ومن معه. لانهم رأوا الناس يمشون فيمشون معهم - 00:03:00

فلما اكتمل عجز فرعون وجنودا في البحر اطبق عليهم البحر. فغشيهم من اليم ما غشيهم. فجاوز الله ببني اسرائيل البحر. من الذي جعلهم يدخلون في البحر ويخرجون بنجاس وسلامة؟ ما في احد يدخل البحر ويخرج بسلام. الا - 00:03:30

بقدرة الله سبحانه وهذه معجزة ضرب البحر بالعصا معجزة من معجزات الله لموسى. جاوزنا ببني إسرائيل من بني إسرائيل ما قال وجاوز بني اسرائيل او قال جاوز موسى الاسلام حتى يبين لهم النعمة قال نحن الذين جاوزنا بكم - 00:03:50

نحن الذين جعلناكم تجوزون البحر وتقطعونه ببني اسرائيل البحر. فلما خرجوا من البحر ما اطمأنت نفوسهم الى ان فرعون الى ان فرعون قد غرق ومات وقال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - 00:04:10

واذ فرقنا بكم البحث انجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وانتم تنظرون. وفي اية اخرى قال فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية. فاخرج الله فرعون على على البحر. اخرجه على - 00:04:30

البحر او على سطح البحر فرآه بنو اسرائيل عليه درع من ذهب فعرفوا انه هذا هو فرعون قد مات هذه نعمة عظيمة. نعمة عظيمة

انعم الله بها على بني اسرائيل. ما الواجب عليهم؟ الشكر وعبادة الله - 00:04:50
لكن مع الاسف الجهل والطغيان احيانا يعني امور اخرى تجعل الانسان ما يعرف قدر النعمة. شف فاتوا على قوم لما جاوزوا البحر جاؤوا فاذا قوم يعكفون على اصناف هناك قوم جالسين يعبدون اصنام. فماذا كان من بني اسرائيل؟ الاصل من بني اسرائيل - 00:05:10
الكائن يعني هم عرفوا نعمة الله عليه وانه انجاهم من فرعون الذي يبطش بهم يعني عرفوا نعمة الله الذي انجاهم الله فالواجب عليهم ان اعبد الله والواجب عليهم انهم اذا مروا على اناس يعكفون على اصنام ويعبدون اصنام ان ينكروا عليهم. وان لم ينكروا اقل شيء ان قلوبهم - 00:05:40
تنكر او انهم لا يقبلون هذا الشيء. لكن مع الاسف قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله وهم عندهم اصل ليش ما تجعلنا صنم نعبده؟ كيف يا بني اسرائيل؟ الله ينجيك. تتركون عبادة الله وتذهبون تعبدون الصنم؟ لا - 00:06:00
ولا يتكلم ولا ينفع اين عقولكم؟ وان الله هو الذي نجاكم ولذلك انكر عليهم موسى. لما قالوا اجعل لنا الها كما لهم قال انكم قوم تجهلون. انتم جهلة ما عندكم علم. كيف تفعلون هذا الفعل؟ ما يفعل هذا الا جانب. ثم قال ان هؤلاء الذين يعبدون الاصنام - 00:06:20
مكبر ما هم فيه مكبر يعني هالك وخاسر. ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. هم خاسرون واعمال خاصة هم في بطنان وعملهم في بطنان كيف؟ يعني الواجب عليكم ان تشكروا الله وتنكروا المنكر وتأمروا بالمعروف - 00:06:40
قال لهم اغير الله ابغيكم الى ان تريدون اطلب لكم غير الله الها؟ فيه اين عقوقكم تعبدون اصنام مخلوقة؟ لا تنفع ولا تضر وتتركون رب العالمين الذي انجاكم من فرعون؟ اغير الله - 00:07:00
اله وهو فضلكم على العالمين. يا بني اسرائيل الله فضلكم على على عالم زمانكم. فكيف تنكرون هذه النعمة؟ ثم قال بدأ يذكر لهم النعم. واذ انجيناكم من ال فرعون. من الذي انجاكم؟ الله. شف قال واذ انجيناكم من ال فرعون يسوء - 00:07:20
اضطهاد وسوء وتعذيب وايذاء يسومونكم يؤلونكم العذاب سوء العذاب العذاب السيء يقتلون ابناءهم. يعني تصور ان جنود فرعون يأتون الى بني اسرائيل في بيوتهم ويدخلون من غير استئذان ويتتبعون النساء الحوامل فاذا وجدوا احدى هذه الحوامل قد وضعت ينظرون ان كان - 00:07:40
مثلا يذبحونه امام امامه وان كان انهم تتركوه وهكذا وينظرون هل هي ستضع ومتى تضع ويتابعون يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءهم استحيي يعني يبقون يبقون النساء حيات ما يقتلون لماذا؟ هل هم رحمة بهم؟ لا. حتى يختمونهم. يعني البنات والنساء خدم لال فرعون. او - 00:08:10
اول كان يقتلونه فقالوا كيف تقتلهم؟ قال ما يبقى لك خلل قال اذا نترك النساء النساء يخدمون النار و الذكور يذبحونني نذبحهم نذبحهم ويستحيون نساءهم قال الله سبحانه وتعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - 00:08:40
البلاء والمحنة والفتنة قد تكون في الخير قد تكون في الشر ونبلوكم بالشر والخير فتنة احيانا تكون بلاء في الخير والشر. هنا يحتمل ان وفي ذلكم بلاء اي تعذيب فرعون لكم وتقتيله واذا - 00:09:00
هذا امتحان من الله بلاء من ربكم عظيم. ويحتمل ان هنا ان الله انجاهم وسلمهم امتحان لهم ان يشكو هل يشكرون نعمة الله او لا يشكرون؟ فلما انكر عليهم وتجاوزوا هؤلاء الذين - 00:09:20
كانوا يعكفون وتركوهم ومشوا واستقروا في اتيه اخبر موسى وقد اخبرهم ذلك انه سيذهب الى ربه لينزل عليه كتاب. هذا الكتاب هو التوراة. فيه موعد اخر وفيه احكام وفيه هدايات لهم مثل القرآن فيه مواعظ وفيه تذكير فيه ايات فقال لهم انني ساذهب الى رب - 00:09:40
عند الطور وامكث هناك اناجيه واتعبد الله حتى يأذن لي بان يكلمني وآخر التوراة منه وينزل علي التوراة. فكان الموعد مع بني اسرائيل ان الموسى يذهب الى اكبر الطول هناك لمدة ثلاثين يوما. فخرج لمدة ثلاثين يوما وذهب. قال الله سبحانه وتعالى وواعد -

00:10:10
موسى ثلاثين ليلة وعده عند الطور فذهب يمكث هناك شهرا كاملا ثلاثين ليلة فقيل انها ان هذا الشهر هو شهر ذي القعدة. فمكث ثلاثين ليلة هناك يتعبد ربه الى ان اذن له فكلمه وانزل عليه التوراة. قال قال وعدنا موسى ثلاثين ليلة. ثم - 00:10:40
زاده الله عشر حتى يزيد في العبادة والطاعة والمناجاة. واتممناها بعشر. واصبحت ولذلك في سورة البقرة قال الله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة اربعين الثلاثين مع العشر اربعين تم ميقات ربه اربعين ليلة. هذا الميقات الموعد الذي اعطاه الله تم. فلما تم اربعين ليلة نجاه الله - 00:11:10
لما اراد ان يذهب قال ان انني سأذهب الى ربي ثلاثين ليلة ولم يعلم انه سيبقى اربعين قال لاخيه هارون وهو رسول معه قال ابن هارون اخلفني في قومي يعني كن خليفتي في مكاني - 00:11:40
واصلح اصلح على بني اسرائيل. اصلحهم دلهم على الخير. قالوا اصلح قال هنا قال واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. احذر ان تطيع المفسدين. المفسدين احذروا واصلح في في قولك. قال الله سبحانه وتعالى بل لما ذهب موسى ثلاثين ليلة ثم - 00:12:00
امره ان الله عز وجل ان يزيد عشر ليالي بنو اسرائيل انتظروا قالوا راح ثلاثين يوم ولم يأتي موسى اين هو؟ فجاءهم السامدون سيأتي كما سيأتي السامي هذا منافق. دخل في بني اسرائيل لينجو من فرعون وبطشه. فدخل - 00:12:30
فلما وصلوا كما سيأتي وصلوا هذا المكان وانتظروا موسى اربعين ثلاثين ليلة قال لهم موسى ذهب لربه فلم يجده. وتاه وضاع فانه سيعود وانا ثم صنع لهم عجلا صنع لهم عجل من حليهم من ذهبهم اخذ من ذهبهم وصنع لهم العجل وقال هذا الهكم واله موسى - 00:12:50
موسى نسي ويرجع. سيرجع ويعبد هذا هذا هو اله. صنع لهم. لما جاء لما جاء موسى ومضى الثلاثين هذه اخبره الله انه ان قومه قد عبدوا العجل. فلما جاء موسى قال الله عز وجل - 00:13:20
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه لما وصل انتهت مدة الميقات كلمه ربه ربه ولا جاه. فلما سمع كلامه اشتاقت نفس نفس موسى الى رؤية ربه. لان رؤية الله وتلذذ بها النفوس. مثل ما تقول انت في دعائك. اللهم اني اسألك لذة النواب الى وجهك والشوق الى لقائك. فاشتاقت نفس موسى الى لقاء - 00:13:40
فقال ربي ارني انظر اليك. فالله اخبره انه لا يستطيع. ما يمكن. الانسان في الدنيا ضعيف. في الاخرة ممكن يعطيه الله قوة ينظر الى ربه. لان المؤمنين يوم القيامة ينظرون الى ربهم. ينظرون والرؤيا ثابتة. في القرآن والسنة - 00:14:10
اخبر الله قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة تنظر تنظر الى ربها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون كما ترون القمر ليلة البدر فالرؤيا ثابتة لكنها في الاخرة. اشتاق اليه فقال - 00:14:30
انظر اليك قال لن تراني لن تستطيع. انت ضعيف الان ما تستطيع تراني. ما يمكن البشر في الدنيا ان يروا ربه. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. جبل عنده عظيم. شامخ وقوي وصد. قال انظر الى الجبل. فان استقر - 00:14:50
مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ظهر شيئا قليل تجلى. قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. لما ظهر شيء قليل اندك الجبل. ما استطاع الجبل ان يصمد امام الرؤية ما استطاع - 00:15:10
فجعله اصبح مندكا حتى انه يعني ساغ في الارض يعني نزل في الارض قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا موسى لما رأى الجبل انساخ في الارض وذهب في الارض سقط على الارض مغشيا عليه اغمي عليه قال وخر الموسى صعقا صعقا فلما افاق - 00:15:30
من هذا هذا الغشيان والصعق القوي والغام فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك يا رب العالمين ما ما يعني كانه يقول يعني هذا السؤال اللي حدث مني لم اكن اعلم بجهل مني سبحانك يا رب تبت اليك ولذلك قال - 00:16:00
تبت اليك من هذا السؤال الذي تجرأت بهذا السؤال تبت اليك وانا اول المؤمنين اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا ترى في الاخرة واول المؤمنين بانك سبحانه وتعالى لك العظمة ولك القدسية. قال وانا اول المؤمنين - 00:16:20
قال الله سبحانه وتعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس اخترتك وجعلتك كريما تكلمنا اكلمك ولا اكلم غيرك مع ان الله سبحانه

وتعالى كلم ادم وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج. لكن موسى اختص - 00:16:40
انه كليم الله لان الله كلمه كثيرا. قال اصطفيتك على الناس برسالاتي. جعلتك رسول وبكلامي فخذ ما ما خذ ما الذي اتيته؟ وكن من الشافيين. اشكروا الله على هذه النعمة وخذ الذي اعطيته. ولا تتجاوز. لا تتجاوز - 00:17:00
قال الله سبحانه وتعالى فانزل الله عليه التوراة فاخذه. قال وكتبنا له في وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة من كل شيء موعظة مواعظ وتفصيلا لكل شيء بيانا لكل شيء كل ما يحتاج الناس - 00:17:20
ديني ودنياي وتفصيلا لكل شيء وخذها بقوة خذها بعزيمة وجدت خذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنهم يأخذون لحسن وجمالها وما فيها من المواعظ والتذكير والمنافع يأخذونها وهذا يدل على ان فيها الحسن والاحسن - 00:17:40
وفيها الواجب والفرظ وفيها المستحب على درجات ويأخذونها يأخذونها بقوة قال ساريكم دار الفاسقين ما هي دار الفاسقين؟ قيل هي ارض مصر. ارض فرعون. لانه خلت الان من فرعون وجنوده وال فرعون - 00:18:00
وقيل دار الفاسقين هي ايضا الشام التي كان يسكنها العمالقة. فقال الله اخبر اخبر موسى انه هذه وهذه دار الفاسقين قال ساصرف عن اياتي عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغيري - 00:18:20
يقول هذه الايات والمواعظ والايات التي في الافاق وفي الانفس والايات التي يقرأونها هذه والله عن من عن كل متكبر سواء مع القرآن هذا او مع مع ما عند موسى اي شخص يتكبر عن ايات - 00:18:40
الله غني عنه. فيصرف عن اياته الذين يتكبرون في الارض بغير حق. وان يروا كل اية لا يؤمنون به. كل ما تأتيهم اية لا يؤمنون بها ولا يعتبرون بها ولا ينتفعون بها. لماذا؟ السبب الكبر. وان يروا سبيل الرشد. طريق الخير - 00:19:00
الخير والصلاح والرشاد لا يتخذه سبيلا. وان يروا سبيل الغيب والضلال والهلاك. يتخذوه سبيلا. قال ذلك بانهم كذبوا باياتهم. ذلك بسبب تكذيبهم شف التكبر سبب الاول. والثاني التكذيب بايات الله - 00:19:20
وهذه رسالة لنا جميعا ان لا نتكبر عن طاعة الله ان لا نكلف بايات الله ان لا نغفل عن ايات الله قال والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة الذين يكذبون بايات الله ومعجزاته ويكذبون بلقاء الاخر يوم القيامة - 00:19:40
النتيجة ما هي؟ حبطت اعمالهم. ان كان عندهم اعمال صالحة لا يقبلها الله. حفظك اعمالنا. هل يجزون الا ما كانوا؟ هل يجزون الا ما كانوا يعملون. هذه هذا جزاهم الا ما كانوا الا ما كانوا الا ما كانوا يعملون. مثل ما ذكرت لكم - 00:20:00
يعني لما ذهب موسى الى قومه اذا لما ذهب موسى الى ربه يناجيه ما هي النتيجة؟ صنع لهم السامري هذا العجل قال قال الله واتخذ قوم موسى من بعده من حلي هذا الحلي اللي اخذوه من ال فرعون قال لهم - 00:20:20
هذا حرام عليكم ليس لكم هذا الان فرعون. قالوا ماذا نصنع منه؟ قال ضعوه واحرقوه بالنار فلما وضعوه واحرقوه بالنار اخذه وصنع منه هذا العلم قال اتخذ قوم موسى من بعده من حلي عجلا اتخذوه الى وبدأوا يطوفون حوله - 00:20:40
ويدعون عجلا جسدا له خوار عجل من مصنوع من ذهب ووضع له فتحة في فمه وفي دبر وبدأ الهواء يدخل من الفم ويخرج مع الدبر هو يحدث صوت او العكس ويحدث صوت كانه صوت خوار فقال هذا اله - 00:21:00
موسم وسيرجع قال الله الم يروا انه لا يكلمهم؟ هذه صفة نقص ما يكلمهم الله يتكلم وهذا لا يتكلم كيف يعبدون شخص لا يتكلم لا اخرس لا يتكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يدلهم على طريق على طريق السلامة لا يهديهم سبيلا لا يهديهم - 00:21:20
بما ينتفعون به. قال الله عز وجل اتخذوه وكانوا ظالمين. كيف كانوا ظالمين؟ لانهم انزلوا هذه العبادة والدعاء والطواف بصنم وتركوا عبادة الله. هذا هو هذا هو عين الظلم. قال وكانوا ظالمين. ولما سقط في ايديهم - 00:21:40
ثم رجع لموسى وانكر عليهم بقوة والقى الالواح وانكر عليهم ندموا واشد الندم. سقط في ايديهم اي ندموا اشد الندم ورأوا انهم قد ضلوا. قالوا هذا ظلام. بل قالوا لان لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين. قالوا اذا لم - 00:22:00
ربنا ويتقبل منا توبتنا ويتوب علينا سنصبح من الخاسرين. فتاب الله عليهم لما راجعوا تاب الله عليهم. طيب يأتي ان شاء الله الحديث في بقية هذه القصص المتتابعة لان الان فرعون انتهى امره وقصته انتهت بدأت القصص تتحدث عن بني اسرائيل -

00:22:20

ومواقفهم مع موسى ومع ربهم مواقف كثيرة يأتي الحديث عنه ان شاء الله في لقاءات قادمة. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:40